

القول السليم في وجود المجاز في اللغة وفي القرآن الكريم

فاضل عبد الله بن احويل الحسني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمدٍ وعلى آله وصحبه،
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعدُ. فهذا نظم عقدته فيما ورد من
الخلاف في المجاز. وسَمَّيْتُهُ. "القول السليم في وجود المجاز في اللغة
وفي القرآن الكريم".

والله أسأل أن يكون خالصاً لوجهه سبحانه وتعالى. وأن ينفع به. كما
أسأله الإعانة والعفو والقبول.

مقدمة

حمداً لمن كتّابه على النبي
أنزل وهو بلسانٍ عربي

وحفظ القرآن من تحريف
جلّ جلاله. ومن تصحيف

وحفظ الضاد بحفظه فلم
تنزل لنا مضيئة كالبدْر تم

صلى وسلم على خير الأنام

وعلى وصحبه الغر الكرام

وبعدُ هاك نبذةً ليست تمل
ولم تكن بمعظم القصد تخل

أرجوزةً نظمت فيها بعضَ ما
من الخلاف في المجاز رُسما

فقلتُ راجياً من الرحمان
العونَ والقبول في ذا الشأن

باب

اختلف الأعلام في ذكر المجاز
فجلُّهم يميلُ فيه للجواز

وبعضهم أنكره مؤوِّلاً
لكل ما قد جا وبعضُ فصّلاً

قال به في الضاد لا في الذكر
والقول الأول الأصح فادر

وهل ذا الاختلاف معنوي
أم أنه خلافهم لفظي

فصل في مناقشة الخلاف على أنه معنوي ويكون معهم النقاش كالتالي:

فإن يقولوا العرب لم تكن تريد
أن تجعل الحمار معناه البليد

فذاك مافيه من المكابره
عنه عباراتُ البليغ قاصره

فإن يقولوا جعلته لکني
به الحقيق مع قرينة عني

قلنا لهم هذا إذن مشترك
والأصل فيه أنه لا يُدرك

وأنت لو قلت رأيت أسدا
لربه في مسجد قد سجدا

تبادر الشجاع والمشارك
ليس لفهمه سبيلا يُسلك

فبان ضعف ما عليه عوّلا
وأنه الأصح فيه الأول

فصل في مناقشة الخلاف على أنه لفظي^{٢٨}

وإن يكن خلافهم عباره
عن اختلاف كان في العباره

فإن يقولوا العرب لم تُسمّه
ولا الذي نقل عنهم باسمه

قلنا لهم نقبل في العرب ولا

نقبل فيمن عنهم قد نقلا

فالناقلون أثبتوا المجاز في

كتبهم وقولهم فلتقتفي

فَصْلٌ فِي الرَّدِّ عَلَى الَّذِينَ مَنَعُوهُ فِي الْقُرْءَانِ فَقَطْ. وَمَنَاقِشَةٌ حُجَجَهُمْ وَرَدَّهَا

أما الذين منعه في الكتاب

فمنعهم هناك ليس بصواب

قالوا المجاز في الضرورة ذكر

والله جل لم يكن بمفتقر

ورُدُّ ما قالوا بنطق البلغا

إذ هو من سواه كان أبلغا

فإن يُقْل نفي المجاز يقع
ونفي مافي الذكر قطعاً يُمنع

قلنا لهم تُنفى الحقيقة ولا
ينفى الذي فيه المجاز استعمالاً

فالميل للجدار ليس ينتفى
إن الإرادة نفاها من نفي

وقولهم جميع مافي الذكر
حق ولا مجاز فيه فادري

رُد كذا بأن دين لم يكن
بينهما تعارض عند الفطن

فقابل الباطل بالحق ولا
تتبع سوى الحق وخل الباطلا

وبالمجاز قابل الحقيقة

وهذه مسألة دقيقة

فمن يقل رأيت ضرغاما ركع
فثم حق مع مجازٍ اجتمع

وخبِر الكاذب إن به نطقٌ
فهو حقيقةٌ ولم يكن بحق

فليس بين الحق والمجاز
تعارض يمانع الجواز.

علمني ذا الشيخ إبراهيم
من خلقه فيه النهى يهيم

هو الإمام العالم المفسر
من بسوى الأقرب لا يفسر

يقرب الأقصى بلفظ موجز
وييسط البذل بوعد منجز

ولتتظرن حُلِي التراقي الرّاقِي
 بخير مِرْقاة به المراقِي

شرح بكل شَذَر تحلِي
 فلا أرى لغيره محلا

فَعُقِد العويص منه حلا
 فبان ما حرم أو ما حلا

شرح الإمام والسني الفاخر
 الطاهر القلب الجميل الظاهر

بحل ذا العويص قد تفردا
 فلازم الصدر كمن لي منجدا

وهو الذي على الوري بأفعلا
 مفضلا فهو أعلى منزلا

ساقى الأنام كأسَ علمِ خمرا
ومَنَوِينِ عسلا وتمرا

من علمه عن اسمه قد اكتفى
فالعلم نعم المقتنى والمقتفى

وأحمد الله مصليا على
محمد خير نبي أرسلا

وآله الغر الكرام البرره
وصحبه المنتخبين الخيره